

التبيان في تفسير القرآن

(166) به إلا أن يحاط بكم فلما آتوه موثقهم قال ا^١ على ما نقول وكيل) (66) آية
بلاخلاف. هذه حكاية ما قال يعقوب - لبنيه حين سأله إنفاذ أخيه معهم، وان بضاعتهم ردت
اليهم، وانه ان انفذه معهم ازدادوا كيل بغير - اني لست " ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
من ا^١ " ومعناه حتى تحلفوا لي با^١ لتجيؤني به. والايطاء الاعطاء آتاه يؤتيه ايتاء،
والايتان به المجئ به، والموثق العقد المؤكد بالقسم، وانما قال موثقا من ا^١، وانما هو
موثق من انفسهم.، لان المعنى موثقا من جهة اشهاد ا^١ او القسم با^١، فاما على انفسهم، فهو
العقد عليها بما لايجوز حله لها. وقوله " الا ان يحاط بكم " موضع (أن) نصب بأنه مفعول
له، وتقديره إلا لاحاطة بكم، كما يقول القائل: ما تأتيني إلا، لاخذ الدراهم، وما تأتيني إلا ان
تأخذ الدراهم - ذكره الزجاج - والاحاطة أصله ضرب السور حول الشيء، ومنه قيل يعلمه علم
احاطة اي على التحديد. والمعنى ههنا إلا ان يحال بينكم وبينه. وقوله " فلما آتوه موثقهم
قال ا^١ على ما نقول وكيل " معناه انهم لما أجابوه إلى اليمين، وحلفوا له واشهدوا على
انفسهم بذلك قال يعقوب " ا^١ على ما نقول وكيل " اي حافظ وقيم به. والوكيل القيم
بالتدبير والقائم بالقسط فهو العدل في حكمه. قوله تعالى: (وقال يا بني لاتدخلوا من باب
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من ا^١ من شيء إن الحكم